



ما فتأت إسرائيل وخلال السنوات الثلاث من عمر الثورة السورية على تلميع صورة نظام الممانعة متمثلاً في إيران وحزب الله والنظام الأسد في دمشق، من خلال ضربة هنا وهناك لسلاح موجه إلى حزب الله، أو لسلاح تخشى إسرائيل وقوته ووصوله إلى أيدي الثوار، كلّنا يعلم دور إسرائيل في استمرار معاناة الشعب السوري.

فالنظام الأسد الذي أوجده في سوريا تعمل إسرائيل جاهدة على استمراره في سدة الحكم ، وما صرّح به رامي مخلوف في بداية الثورة عن ارتباط أمن إسرائيل بأمن سوريا، وجد صدّاه عند المسؤولين الإسرائييليين، الذين أعلنوا وبصراحة عن حرصهم على نظام الأسد الممانع وتخوّفهم من أي بديل قادم لحكم سوريا.

وتأتي السفينة الإيرانية التي احتجزتها إسرائيل في عرض البحر الأحمر قبالة شواطئ دولة أوجدها إسرائيل جنوب السودان، وادعت فيها وجود أسلحة مرسلة إلى حماس على متن تلك السفينة.

وهنا نتساءل: هل عادت العلاقة الطبيعية بين حماس وإيران بعد طرد الشريك السوري لممثلي حماس وإغلاق مكتبهما في دمشق، بسبب مواقف حماس والتي رأها النظام متطرفة من الثورة السورية؟ وهل كانت هذه العودة للعلاقات بين إيران وحماس - إن صدقت - أن تتم لولا الحصار العسكري والاقتصادي السياسي الذي يعانيه هذا القطاع الصغير في مساحته الجغرافية منذ سنوات؟

هناك تسريبات تقول بأنّ الأسلحة هي صواريخ مرسلة إلى إيران من سوريا أو العكس، فهل جاءت هذه التصريحات لتعيد تلميع نظام الممانعة في دمشق، خاصةً مع وجود بعض ممّن عمّيت أبصارهم وبصائرهم عن رؤية واقع هذا النظام وتبعيته للغرب وإسرائيل؟

إنّ نظام الممانعة مدين لإسرائيل، وقد دفع مقدماً ثمن وجوده حاكماً لدمشق، كما تدفع إيران اليوم لإسرائيل بدفعها المستميّت عن هذا النظام ثمناً لمخطّطها التوسعي في سوريا ومصر وغيرها من دول المنطقة، والذي يطمح إلى ابتلاء دول المنطقة كلّها.

إنّنا لا نستغرب إن صحت المقولـة بأنّ هذه السفينة هي مرسلة إلى حماس فعلًا، أن تكون إيران هي من أبلغ إسرائيل عنها،

وربّما بطرق مشبوهة وغير مباشرة؛ لتعيد تلميع نظام الممانعة الذي أصبح مكشوفاً لكلّ ذي بصيرة، وهنا لا بدّ من التنويه بأنّ الدول العربيةاليوم مسؤولة ويشكل مباشر عن استمرار الحصار على غزة، وفي الوقت الذي تعمل على استرضاء إسرائيل بكلّ السبل، إنّا لا نريد أن توصل هذه الأنظمة غزة إلى أن تأكل لحم الميّة.

المصادر: